علاقة التعرض للقنوات الفضائية الغربية بالتوافق الاجتماعي لدى الشباب الجامعي - دراسة ميدانية

The relationship of exposure to Western satellite channels with the social compatibility of university youth - field study

حماني إسماعيل

جامعة أكلي محند أوالحاج - البويرة (الجزائر)، smail.hamani@univ-bouira.dz

تاريخ الإستلام: 2021 / 01 / 27 تاريخ القبول: 2021 / 04 / 08 تاريخ النشر: 2021 / 04 / 20

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على العلاقة بين التعرض للقنوات الفضائية الغربية والتوافق الاجتماعي، هذا الأخير الذي يعكس التفاعل الايجابي للفرد مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها بما يحقق التناسق والتماسك الاجتماعي واستمراريته، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من الطلبة الجامعيين الجزائريين، اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، كما تم استخدام الاستبيان كأداة أساسية لجمع المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها، أن التعرض للقنوات الفضائية الغربية يعد عاملاً لسوء التوافق الاجتماعي لدى الطلبة الذين شملتهم الدراسة، ويرجع ذلك إلى الازدواجية التي يشعرونها ويعيشونها هؤلاء الطلبة سواء على المستوى النفسي والإدراكي أو الاجتماعي نتيجة الاختلاف والتناقض بين ما تحاول هذه القنوات أن تنميه وتغرسه من قيم ثقافية لدى هؤلاء وما يعيشونه في واقعهم بمجالاته المختلفة.

الكلمات المفتاحية: التعرض؛ القنوات الفضائية؛ التوافق الاجتماعي.

Abstract:

This study seeks to highlight the relationship between exposure to Western satellite channels and social compatibility, the latter of which reflects the positive interaction of the individual with the social environment in which he lives in order to achieve harmony and social cohesion, This study was conducted on a sample of Algerian university students, the study was based on the survey method, and the questionnaire was used as an essential tool for gathering information, and the study reached several conclusions, the most important of which was, Exposure to Western satellite channels is a factor in poor social compatibility among students surveyed, This is due to the duality these students feel, both psychologically, cognitively and socially, As a result of the difference and contradiction between what these channels are trying to develop and inculcate cultural values in these people and what they live in their reality in different fields.

Keywords: Exposure; satellite channels; social compatibility.

مقدمة

تعدّ ظاهرة البث التلفزيوني الفضائي المباشر من أهم التطورات التكنولوجية التي شهدتها العالم في مجال الاتصال والتي عرفت انتشاراً واسعاً بداية من أواخر القرن الماضي، إلى أن غدت من أبرز سمات القرن الحالي، والتي عملت على اختصار الوقت والجغرافيا مما ساعد على تقارب أجزاء العالم من بعضها حتى أصبح هذا الأخير يوصف بالقرية الكونية على حدّ التعبير الماكلوهاني... إن تنامي قوة ومكانة الإعلام الفضائي في مختلف المجتمعات أفرز مشهداً اتصالياً فضائياً جديداً لا يعترف بالحدود الجغرافية وحتى السياسية للدول، فقد أزالته قنوات البث التلفزيوني المباشر الحواجز بين المجتمعات المختلفة، إذ لم يعد للدولة إمكانية حماية سيادة فضائها الجوي، وهذا ما فتح المجال واسعاً لانتقال ووصول المعلومات والصور ومختلف المضامين الإعلامية من وإلى جميع دول العالم، فأصبحت البلدان النامية بما فيها الأقطار العربية الإسلامية فضاءً مفتوحاً للعديد من القنوات الأجنبية ومن بينها القنوات الفضائية الغربية... إن الثورة الرقمية التي طالت مجال البث التلفزيوني أفرزت حالة اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية جديدة، "إنها حالة كما يعتقد البعض قادت وتقود إلى عالم بدون قيود، إنه عالم، كما يقول عنه "بارلو" (Parlo)، يقع خارج إطار سلطة الدولة، بل إنه عالم يقع خارج إطار مفهوم الإقليم بمعناه التقليدي بحدوده الجغرافية المحدودة، كما أنه عالم يقع خارج إطار الضوابط والكوابح المعروفة سواءً أكانت هذه الضوابط من صنع الدولة أم المجتمع، أي أنه عالم لم يعد يخضع للضوابط والمعايير التي تحددها الدولة أو المجتمع" (النجار، 2013، ص 317).

وعلى أية حال فإن المشهد الحالي لواقع الإعلام العالمي في ما يسمى بعصر العولمة وما يعرفه من اختلالات أساسية تعكس انعدام التوازن العام الذي يسود المجتمع الدولي نتيجة الاختلال الكمي الصارخ بين الشمال والجنوب والذي نشأ عن التفاوت بين حجم المعلومات والأنباء ومختلف الصناعات الإعلامية الصادرة من العالم المتقدم والموجهة إلى البلدان النامية، وحجم التدفق في الاتجاه المعاكس، وهذا ما يعني أن حركية ومسار الإعلام العالمي من حيث الهيمنة وكثافة الصناعة واتجاه التدفق في عمومها أحادية الاتجاه (عمودية) من الأعلى (دول الشمال) إلى الأسفل (دول الجنوب)، كل ذلك أدى وكما أشار الكثير من الباحثين إلى حدوث تحول أساسي في طبيعة الوظائف والأدوار التي تقوم بها وسائل الاتصال الجماهيري وعلى رأسها الإعلام الفضائي، الذي قد يحمل معه أيضاً تغييرات قيمية ثقافية ونفسية اجتماعية متنوعة لا تزال في حاجة إلى اكتشاف ودراسة وتقييم لأبعادها المختلفة على الوجه الأكمل، ونحن من خلال هذه الدراسة نحاول معرفة علاقة التعرض للقنوات الفضائية الغربية بالتوافق الاجتماعي لدى الشباب، وقد اخترنا فئة الطلبة كمجتمع بحث في هذه الدراسة، تلك الشريحة التي تؤسس لمستقبل المجتمع.

1. الإشكالية:

لقد أخذت ظاهرة البث التلفزيوني الفضائي الغربي الوافد على البلدان النامية مكانة هامة بين المفكرين والباحثين في مختلف أنحاء العالم، إذ يرى بعضهم أنّ آثاره على المتلقي في البلدان النامية والعربية الإسلامية على وجه الخصوص قد تكون إيجابية أو سلبية أو الاثنين معاً، فمن الآثار الإيجابية أنه قد يكون وسيلة للانفتاح على العالم والتبادل الثقافي والحضاري، والإثراء المعرفي، وتوفير فرص الانتقاء والاختيار أمام المشاهدين، إضافة إلى كشف الحقائق وفضح الحكومات الاستبدادية... وغيرها، أما الجوانب السلبية لهذا البث فتتمثل حسب هؤلاء في التأثير المباشر على القيم والأفكار والمواقف والاتجاهات، والسعي لمحو القيم المحلية واستبدالها بأنماط جديدة من القيم والثقافات والسلوكيات والعقائد التي قد تتعارض في الكثير من الأحيان مع طبيعة وخصوصية المجتمع العربي الإسلامي، وفي هذا السياق يرى "هوبزمان" (Hobizman) "إن البرامج التي تبث عبر المحطات الفضائية قد انفلتت من الرقابة، الأمر الذي سيؤدي إلى تعرض العالم لغزو

مستديم وشامل، من ثقافة إلكترونية آتية من فضاء بلا حدود، والذي تتمثل في تدفق المعلومات غير المنتقاة والترويج للأفكار الغربية، وتعزيز الهيمنة والتبعية للدول المتقدمة، وإحلال الثقافات الأجنبية محل الثقافات الوطنية على مستوى القواعد الجماهيرية، ابتداءً من العادات والممارسات والسلوك اليومي، إلى سلم القيم ونمط الحياة". (الشماس، 2005، ص 14).

ولقد اهتمت العديد من الأبحاث والدراسات بإشكاليات علاقة التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية بالقيم والثقافات وبعض الظواهر النفسية والاجتماعية المختلفة، وتزايد هذا الاهتمام خلال الربع الأخير من القرن العشرين، أين شهد العالم بداية ثورة ثقافية إعلامية كبيرة ساهمت في خلق ما يسمى بظاهرة "الإغراق التلفزيوني الفضائي" والتي أدت إلى إحداث تغييرات هامة وعميقة في مجالات الحياة الإنسانية المعاصرة، لما حملته من أشكال ونماذج متعددة من القيم والثقافات والأفكار والعادات والأنماط السلوكية سواء كانت توافق خصوصية المجتمع المتعرض لها أم لا توافق؟، حقيقية أم زائفة؟، واقعية أم مشوهة؟، صواباً أم خطأ؟، يتم عرضها وتكرارها في محتوى القنوات الفضائية الذي يتعرض لها الناس يومياً... ومن هذا المنطلق، وأمام ضعف المحتوى السمي البصري الذي تقدمه القنوات التلفزيونية المحلية وحتى العربية في العديد من الجوانب والمستويات، أضحت القنوات الفضائية الغربية لما تتميز به من احترافية الإخراج وتوافر عناصر التشويق والإثارة والإغراء قبلة للكثير من الشباب الجزائري، الأمر الذي ولد تخوفاً كبيراً من الآثار السلبية على هذا الشباب بخصوص قيمهم الدينية والاجتماعية وهويتهم الثقافية وسلوكياتهم... وتوافقهم الاجتماعي.

ويعد التوافق الاجتماعي أحد المواضيع التي شغلت مكانة هامة ضمن البحوث والدراسات النفسية والاجتماعية المعاصرة، والذي يقصد به التفاعل الايجابي للفرد مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها بما يحقق التناسق والتماسك الاجتماعي واستمراره، "وتعتبر وسائل الاتصال الجماهيري في عصرنا الحديث من العوامل الجد مهمة والمؤثرة في عملية التوافق، فقد تكون عاملاً في حسن التوافق أو عاملاً لسوء التوافق، وكل ذلك يرجع لما تقدمه هذه الوسائل من مضامين ورسائل" (Storow, 1990, p 652)، ومما لا شك فيه أن طبيعة إيديولوجيات وأجندات القنوات الفضائية الغربية ومضامينها الإعلامية في عمومها لا تتلاءم وخصوصية المجتمع الجزائري القيمي والثقافية... وهذا ما يثير عديد التساؤلات حول إمكانية أن يكون لذلك أثر على التوافق الاجتماعي لدى الشباب المتعرض لهذه القنوات، وتأسيساً على هذا الطرح فإن إشكالية دراستنا هذه تتحدد في الإجابة على التساؤل التالي: ما علاقة التعرض للقنوات الفضائية الغربية بالتوافق الاجتماعي لدى الشباب الجامعي الجزائري؟.

2. فرضيات الدراسة:

- إن الحجم الساعي لتعرض الشباب الجامعي الجزائري للقنوات الفضائية الغربية يختلف تبعاً لمتغير الجنس.
- إن تعرض الشباب الجامعي الجزائري للقنوات الفضائية الغربية يساهم في سوء توافقهم الاجتماعي.
- هناك علاقة بين العوامل الديمغرافية ومستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الغربية على التوافق الاجتماعي لدى الشباب الجامعي الجزائري.
- هناك علاقة بين حجم التعرض الساعي للقنوات الفضائية الغربية وسوء التوافق الاجتماعي لدى الشباب الجامعي الجزائري.

3. أهمية الدراسة: تتجلى أهمية الدراسة من خلال النقاط التالية.

- تنامي قوة ومكانة الإعلام الفضائي في مختلف المجتمعات والذي أفرز مشهداً اتصالياً فضائياً جديداً حمل معه تغييرات اجتماعية عديدة ومتنوعة لا تزال بحاجة إلى اكتشاف ووصف وتقييم لأبعادها المختلفة.

-أهمية الفئة المدروسة (الشباب الجامعي)، تلك الشريحة التي تؤسس لمستقبل المجتمع.
-أهمية التوافق الاجتماعي في حياة الفرد والمجتمع، والذي يعني بمفهومه الواسع تلك العلاقة الايجابية بين الفرد وبيئته الاجتماعية، والتي يتحقق من خلالها تجاوب الفرد مع قواعد المجتمع بما يحقق التناسق و التماسك الاجتماعي، وهذا ما يساهم في ارتقاء المجتمع على مختلف الأصعدة.

4. أهداف الدراسة: تتحدد أهداف هذا البحث فيما يلي:

- محاولة معرفة الحجم الساعي لتعرض الشباب الجامعي الجزائري للقنوات الفضائية الغربية.
- محاولة معرفة أثر تعرض الشباب الجامعي الجزائري للقنوات الفضائية الغربية على توافقم الاجتماعي.
- محاولة رصد العلاقة بين العوامل الديمغرافية ومستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الغربية على التوافق الاجتماعي لدى الشباب الجامعي الجزائري.
- محاولة الكشف عن العلاقة بين حجم التعرض الساعي للقنوات الفضائية الغربية والتوافق الاجتماعي لدى الشباب الجامعي الجزائري.

5. مفاهيم الدراسة:

1.5 التعرض:

لغة: تعني كلمة "عرض" في اللغة العربية (أظهر الشيء وأراه أياً)، أما في اللغة اللاتينية فمعنى كلمة التعرض (بيان الشيء عن طريق القراءة والكتابة من خلال عرض منظم ومقنع للأفكار) (بثيان، 1987، ص 187).
اصطلاحاً: التعرض (exposure) هو " فعل استهلاك محتوى إعلامي معين من طرف فرد من أفراد الجمهور"(بومعيزة، 2006، ص 30)، كما يعني أيضا "عملية استقبال الجمهور للوسيلة الاتصالية أو الرسائل الاتصالية عن طريق قراءة رموزها المطبوعة أو مشاهدة رموزها المرئية أو الاستماع إلى رموزها المسموعة، وفك تلك الرموز، وإدراك وفهم ما تحمله من معلومات.(الموسى، 2012، ص 193).
- إجرائياً: التعرض هو فعل استهلاكي لمحتوى القنوات الفضائية الغربية المختلفة والمتنوعة من طرف الشباب الجامعي الجزائري.

2.5 القناة الفضائية:

- لغة: القناة هي الرمح الأجوف، وهي بمعنى مجرى الماء، يقال فلان صلب القناة، أي القامة (علي بن هادية، 1999، ص 86).
- اصطلاحاً: ورد في "معجم مصطلحات الإعلام" أن " لكل محطة تلفزيونية قناة معينة تبث عليها إرسالها، وهي بمثابة (القناة الفضائية) الطريق الذي تسلكه الإشارة التلفزيونية من محطة الإرسال إلى أجهزة الاستقبال"(شليبي، ص 392).
- إجرائياً: نقصد بالقنوات الفضائية الغربية كل قناة تلفزيونية تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية، من دولة غربية (غير عربية وغير إسلامية)، سواءً أكان هذا البث باللغة الأجنبية أو باللغة العربية.
3.5 التوافق الاجتماعي:

- اصطلاحاً: التوافق الاجتماعي هو "قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية مرضية تتميز بالتعاون و التسامح والإيثار، يتضمن الالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية، والعمل لخير الجماعة، والتفاعل الاجتماعي السليم في إقامة علاقات ايجابية مع أفراد المجتمع مما يؤدي إلى الصحة الاجتماعية."(أبو النبيل، 2001، ص 66)، وعرف "مصطفى فهمي" التوافق الاجتماعي في أنه " تلك العلاقة الايجابية بين الفرد وبيئته الاجتماعية المتمثلة في اعتراف الفرد بمسؤوليته الاجتماعية واكتسابه للمهارات الاجتماعية وتحزّره من الميول المضاد للمجتمع"(رياش، 2009، ص 108)، ويشير "كمال إبراهيم مرسي" إلى أن التوافق الاجتماعي " يعني

توافق الفرد مع المجتمع الذي يعيش فيه وتقبله عاداته وتقاليده ومنظومته القيمية" (إبراهيم موسى، 1997، ص 90).

- إجراءات: نقصد بالتوافق

الاجتماعي علاقة الطالب الجامعي الجزائري الايجابية مع بيئته الاجتماعية بمختلف مكوناتها الثقافية والقيمية، وبعده عن الميول المضاد لمجتمعه، من خلال التجاوب مع قواعد المجتمع بما يحقق التناسق والتماسك الاجتماعي.

6. الخلفية النظرية للدراسة: في هذه الدراسة قمنا بتبني مَدْحَلِي (الاستخدامات والإشباع، والغرس الثقافي)، حيث نرى أنهما الأكثر انسجاماً مع طبيعة الدراسة وأهدافها، والأنسب لتزويدنا بأليات لتفسير الموضوع محلّ الدراسة، حيث يحقق "مدخل الاستخدامات والإشباع" (Uses and Gratification) ثلاثة أهداف رئيسية هي، السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الاتصال وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته، وكذا شرح دوافع التعرض لوسائل معينة من وسائل الاتصال والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض، بالإضافة إلى التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري، أما نظرية الغرس الثقافي (Cultural Cultivation) فهي إحدى النظريات التي تتعامل مع أثر وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع من زاوية واسعة ومتشعبة. ذلك أنها تأخذ في اعتبارها "القيم الثقافية" (Cultural values) عند تحليلها للأثر الإعلامي الذي تُحدثه (Singletary & Stone, 1988, p 61)، وتفترض هذه النظرية أنه كلما يقضي الناس وقتاً أطول في التعرض لوسائل الإعلام فإنه يتشابه إدراكهم للواقع الاجتماعي مع ما تعرضه وسائل الإعلام، وبذلك يؤكد "مورجن" (Morgan) على أن نظرية الغرس الثقافي هي "نظرية ثقافية في المقام الأول، هدفها هو تحديد المدى الذي يمكن لرسالة معينة أن تساهم به في إدراك مفاهيم الواقع الاجتماعي بطريقة مشابهة لتلك التي تحملها تلك الرسائل، وعليه فإن الغرس هو ذلك الإسهام المستقل والمحدّد الذي تسهم به وسائل الإعلام في عمليتي التنشئة الاجتماعية والثقيف، فالثقافة هي تنظيم يَغرَس ويُني في الفرد كل ما هو مركب للثقافة" (الطرايشي، والسيد، 2006، ص 305).

7. منهج الدراسة: اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج المسحي الذي يعرف على أنه "البحث الذي يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة، أو تحديد المشكلة أو تبرير الظروف والممارسات، أو التقييم والمقارنة..." (القحطاني، وآخرون، 2004، ص 205)، وهو "أسلوب لجمع البيانات يتم من خلال الحصول على المعلومات من الأفراد... وتتيح البحوث المسحية الحصول على خمس أنواع من المعلومات، حقائق، إدراك، آراء، اتجاهات، تقارير سلوكية" (مصباح، 2010، ص 49، 50)، لذلك نرى أن هذا المنهج هو الأكثر ملائمة لموضوع دراستنا، وكفيل بتقديم قاعدة معرفية تسمح لنا باختبار فروض الدراسة.

8. أدوات الدراسة: استخدمنا في هذه الدراسة الاستبيان كأداة رئيسية، ضم محورين أساسيين:

➤ المحور الأول: حجم التعرض الساعي للقنوات الفضائية الغربية.

➤ المحور الثاني: أثر التعرض للقنوات الفضائية الغربية على التوافق الاجتماعي.

في المحور الثاني، ولتقصي العلاقة بين التعرض للقنوات الفضائية الغربية والتوافق الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة قمنا بإعداد مقياس وفق درجات مقياس "ليكرت" (Likert) الخماسي، يتكون من (32) عبارة.

- إجراءات الصدق: تم عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين في مجال الإعلام والاتصال وعلم النفس، وتم تعديل الاستبيان تبعاً لما أبدوه من ملاحظات.

- إجراءات الثبات: قمنا بتوزيع الاستبيان على عدد من مفردات عينة الدراسة (80 مفردة). وبعد مرور 10 أيام تم إعادة عملية التوزيع على نفس المفردات، بعدها تم احتساب معامل الثبات باستخدام معامل الاتساق الداخلي "ألفا كرونباخ" (Cronbach-Alfa) والذي كانت قيمته (0,803) وهو معامل ثبات مرتفع يشير إلى ثبات أسئلة أداة الاستبيان.

■ مفتاح تصحيح المقياس: يتكوّن مقياس التوافق الاجتماعي من (32) عبارة، (16) عبارة ايجابية، و(16) عبارة سلبية، وتوجد (5) خيارات للإجابة، ومفتاح تصحيح المقياس هو من (5 إلى 1) للعبارة الايجابية، ومن (1 إلى 5) للعبارة السلبية.

الخيارات نوع العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة
العبارة الموجبة	5	4	3	2
العبارة السالبة	1	2	3	4

الجدول رقم (01): يوضح مفتاح التصحيح لمقياس التوافق الاجتماعي.

■ المتوسط المرجح بالأوزان للعبارة الموجبة والسالبة: من خلال الجدول التالي والذي هو مكمل لمفتاح التصحيح أعلاه نوضح المتوسط المرجح بالأوزان والمستوى (التقدير) الذي يقابله، لكل من العبارات الموجبة والسالبة، وذلك باستخدام طول الفترات.

العبارة الايجابية			
الاستجابة	المتوسط المرجح بالأوزان	طول الفترة	المستوى (التقدير)
أوافق بشدة	من 4,20 إلى 5	0,79	مرتفع جداً
أوافق	من 3,40 إلى 4,19	0,79	مرتفع
محايد	من 2,60 إلى 3,39	0,79	متوسط
لا أوافق	من 1,80 إلى 2,59	0,79	منخفض
لا أوافق بشدة	من 1 إلى 1,79	0,80	منخفض جداً
العبارة السلبية			
الاستجابة	المتوسط المرجح بالأوزان	طول الفترة	المستوى (التقدير)
أوافق بشدة	من 1 إلى 1,79	0,79	منخفض جداً
أوافق	من 1,80 إلى 2,59	0,79	منخفض
محايد	من 2,60 إلى 3,39	0,79	متوسط
لا أوافق	من 3,40 إلى 4,19	0,79	مرتفع
لا أوافق بشدة	من 4,20 إلى 5	0,80	مرتفع جداً

الجدول رقم (02): يوضح المتوسط المرجح بالأوزان للعبارة الموجبة والسالبة لمقياس التوافق الاجتماعي.

■ العبارات الموجبة والسالبة والدرجات: من خلال الجدول التالي نوضح رقم عبارات مقياس التوافق الاجتماعي الموجبة والسالبة ودرجاتها.

نوع العبارة	العبارات		التوافق الاجتماعي
	العبارات السلبية	العبارات الايجابية	
	11، 9، 7، 5، 3، 2	1، 4، 6، 8، 10، 12	1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13

14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32	13، 14، 15، 16، 17، 21	14، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29	
32	16	16	مجموع العبارات
الأعلى	80	80	الدرجات
الأدنى	16	16	

الجدول رقم (03): يوضح العبارات الموجبة والسالبة والدرجات لمقياس التوافق الاجتماعي.

- الأساليب الإحصائية: قمنا باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، وتم تطبيق الأساليب الإحصائية التالية:
 - اختبار ألفا كرونباخ (Cronbachs Alpha) لمعرفة ثبات فقرات الاستبيان.
 - التكرارات، النسب المئوية، للكشف عن الحجم الساعي لتعرض أفراد العينة للقنوات الفضائية الغربية.
 - معامل التوافق، للكشف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في حجم التعرض للقنوات الفضائية الغربية تبعاً لمتغير الجنس.
 - التكرارات، النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، والوزن النسبي لمحاولة معرفة أثر التعرض للقنوات الفضائية الغربية على التوافق الاجتماعي.
 - اختبار (T-test) للكشف عن الفروق في مستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الغربية على التوافق الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس.
 - تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للكشف عن الفروق في مستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الغربية على التوافق الاجتماعي تبعاً لمتغير السن، والإقامة.
 - الاختبار البعدي (LSD) للكشف عن مصدر ودلالة الفروق بين متوسط المجموعات لمستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الغربية على التوافق الاجتماعي تبعاً لمتغير السن، والإقامة.
 - معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لقياس علاقة حجم التعرض (الساعي) للقنوات الفضائية الغربية بالتوافق الاجتماعي.
- 9. مجتمع وعينة الدراسة: يمثل المجتمع الأصلي للدراسة في الشباب الجامعي الجزائري، ومن المتعذر الإحاطة به والتعامل معه كله، إذن كان لابد من تحديد عينة الدراسة بحيث تكون أكثر تمثيلاً لهذا المجتمع، ومن أجل ذلك اعتمدنا في دراستنا هذه على "العينة العنقودية"، أين "يلجأ فيها الباحث إلى تحديد العينة ضمن مراحل عدة،...حتى يتم الوصول إلى الشريحة النهائية التي يقوم بالاختيار منها بشكل المسح أو بشكل عشوائي عدد مفردات العينة المطلوبة (محمد عبيدات وآخرون، 1999، 93)، وتأسيساً على ما سبق فقد اعتمدنا المعيار الجغرافي في تقسيم مجتمع الدراسة الأصلي، وتم سحب وحدات العينة مروراً بعدة مراحل، فكان حجم عينة الدراسة كما هو مبين في الجدول التالي:

النسبة	التكرار	الجنس
38,22	159	الذكور
61,78	257	الإناث
100,0	416	المجموع

الجدول رقم (04): يمثل توزيع عينة الدراسة.

10. حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة في كل من جامعة الجزائر1، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، جامعة 08 ماي 1945 - قلمة، جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم.
- الحدود الزمنية: أجريت هذه الدراسة خلال سنة 2019 .
- 11. عرض ومناقشة بيانات الدراسة الميدانية:

1.11 الحجم الساعي لتعرض الشباب الجامعي الجزائري للقنوات الفضائية الغربية.

الجدول رقم (05): يوضح مشاهدة مفردات العينة للقنوات الفضائية الغربية

ن = 450		هل تشاهد القنوات الفضائية الغربية؟	السؤال الخيارات
النسبة	التكرار		
92,44	416	نعم	01
7,56	34	لا	02
100,00	450	المجموع	

يظهر جلياً من خلال بيانات الجدول رقم (05) أن معظم المفردات الذين شملتهم الدراسة يشاهدون القنوات الفضائية الغربية وذلك بنسبة 92,44%، بينما بلغت نسبة من لا يشاهدون هذه القنوات 7,56% فقط، والذين تم استبعادهم بحكم أنهم غير معنيين بالإجابة عن أسئلة الاستبيان.

الجدول رقم (06): يوضح عدد الساعات التي يخصصها مفردات العينة لمشاهدة برامج القنوات الفضائية الغربية.

النسبة	التكرار	ما هي عدد الساعات (في اليوم) التي تخصصها عادة لمشاهدة برامج القنوات الفضائية الغربية؟	السؤال الخيارات
17,79	74	ساعة	02
36,30	151	ساعتان	03
18,51	77	ثلاث ساعات	04
9,13	38	أربع ساعات	05
1,68	7	خمس ساعات	06
1,44	6	ست ساعات	07
3,13	13	أكثر من ست ساعات	08
100,00	416	المجموع	

يكشف لنا الجدول رقم (06) عن الحجم الساعي الذي يخصصه مفردات العينة يومياً لمشاهدة القنوات الفضائية الغربية، إذ يتضح أن ما يفوق ثلث أفراد العينة يشاهدون هذه القنوات لمدة ساعتين في اليوم وهو ما يعادل نسبة 36,30%، وهي أعلى نسبة تم تسجيلها، يلونهم من يتعرضون لهذه القنوات لمدة ثلاث ساعات في اليوم بنسبة 18,51%، يتبعهم - وبنسبة متقاربة - من يشاهدون هذه القنوات لمدة ساعة واحدة في اليوم بنسبة 17,79%، يلونهم على التوالي كل من يشاهد هذه القنوات لمدة أقل من ساعة في اليوم بنسبة 12,02%، أربع ساعات بنسبة 9,13%، أكثر من ست ساعات بنسبة 3,13%، خمس ساعات بنسبة 1,68%، وبلغت نسبة من يشاهدون القنوات الفضائية الغربية لمدة ست ساعات في اليوم 1,44% فقط، والظاهر من

بيانات الجدول أعلاه أن أغلب مفردات عينة الدراسة بلغ متوسط مشاهدتهم للقنوات الفضائية الغربية ما بين ساعة واحدة إلى ثلاث (03) ساعات في اليوم.

الجدول رقم (07): يوضح عدد الساعات التي يخصصها مفردات العينة لمشاهدة برامج القنوات الفضائية الغربية حسب متغير الجنس.

السؤال	الاقتراحات	الجنس				المجموع	معامل التوافق	الدلالة	
		إناث		ذكور					
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
ما هي عدد الساعات (في اليوم) التي تخصصها عادة لمشاهدة برامج القنوات الفضائية الغربية؟	أقل من ساعة	12,6	20	11,7	30	12,0	50	0,081	0,907
	ساعة	15,7	25	19,1	49	17,8	74		
	ساعتان	34,6	55	37,4	96	36,3	151		
	ثلاث ساعات	22,0	35	16,3	42	18,5	77		
	أربع ساعات	8,8	14	9,3	24	9,1	38		
	خمس ساعات	1,9	3	1,6	4	1,7	7		
	ست ساعات	1,3	2	1,6	4	1,4	6		
	أكثر من ست ساعات	3,1	5	3,1	8	3,1	13		
	المجموع		100,0	159	100,0	257	100,0		

يُظهر لنا الجدول أعلاه الحجم الساعي الذي يخصصه الذكور والإناث لمشاهدة برامج القنوات الفضائية الغربية في اليوم، حيث بلغت نسبة الذكور الذين يخصصون ساعتين للمشاهد يومياً 34,6%، وهي أعلى نسبة تم تسجيلها، يليهم في المرتبة الثانية من يخصص ثلاث ساعات للمشاهدة يومياً بنسبة 22%، ثم وفي المرتبة الثالثة من يخصص ساعة واحدة للمشاهدة يومياً بنسبة 15,7%، يليهم على التوالي كل من يشاهد هذه القنوات أقل من نصف ساعة يومياً بنسبة 12,6%، أربع ساعات بنسبة 8,8%، أكثر من ست ساعات بنسبة 3,1%، خمس ساعات بنسبة 1,9%، ست ساعات بنسبة 1,3%، وهي أقل نسبة تم تسجيلها عند الذكور، أما الإناث فقد بلغت نسبة من يخصصن ساعتين للمشاهد يومياً 37,4%، وهي أيضاً أعلى نسبة تم تسجيلها لديهن، يليهن في المرتبة الثانية من يخصصن ساعة واحدة للمشاهدة يومياً بنسبة 19,1%، ثم وفي المرتبة الثالثة من يخصصن ثلاث ساعات للمشاهدة يومياً بنسبة 16,3%، يليهن على التوالي كل من يشاهدن هذه القنوات أقل من نصف ساعة يومياً بنسبة 11,7%، أربع ساعات بنسبة 9,3%، أكثر من ست ساعات بنسبة 3,1%، خمس ساعات وست ساعات بنسبة 1,6% لكليهما، وهما أقل نسبتين تم تسجيلهما عند الإناث.

والملاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه أن إجابات الجنسين (الذكور، والإناث) لم تشدّ عن بعضها في المجمال، وبحساب قيمة معامل التوافق يتبين أن قيمة الدلالة تساوي (0,907) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0,05)، وتأسيساً على ذلك فإن معامل التوافق غير دال إحصائياً، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بالحجم الساعي المخصص لمشاهدة القنوات الفضائية الغربية تعزى لمتغير الجنس، وقد يرجع عدم التباين في الحجم الساعي المخصص لمشاهدة هذه القنوات تبعاً لمتغير الجنس إلى مجتمع الدراسة الذي هو الطلبة، فالإناث عادة ما يكون حجم تعرضهن للتلفزيون أكثر من الرجال إذا تعلق الأمر بالإناث الماكثات في البيت الذي يجعلهن يجلسن أمام الشاشات لمدة أطول من الذكور من أجل قضاء الوقت، وخلق مجال أوسع للتسلية والترفيه وكسر الجو الروتيني الذي يفرضه البيت، وهي نتيجة توصلت إليها العديد

من الدراسات، لكن إذا تعلق الأمر بالإناث اللاتي يعملن أو يدرسن فيتساوين في الكثير من الأحيان مع الذكور من حيث الوقت المتاح لمشاهدة القنوات الفضائية المختلفة بما فيها الغربية منها.

2.11 أثر تعرّض الشباب الجامعي الجزائري للقنوات الفضائية الغربية على توافقيهم الاجتماعي.

الجدول رقم (08): يوضح التكرارات والنسبة المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لعبارات أثر التعرض للقنوات الفضائية الغربية على التوافق الاجتماعي مرتبة ترتيبا تنازليا.

الترتيب	الوزن النسبي	التقدير	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة (ن = 416)					التكرار والنسبة	عبارات التوافق الاجتماعي	الرقم
					البدائل							
					لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة			
01	78,46	مرتفع	1,22	3,92	25	50	27	144	170	ت	مشاهدة هذه القنوات يحفزني أكثر على حب الآخرين والتعاطف معهم	01
					6,0	12,0	6,5	34,6	40,9	%		
03	75,05	مرتفع	1,48	3,75	214	52	17	99	34	ت	باطلاعي على الحريات الغربية عبر هذه القنوات أشعر أن النظام الاجتماعي الذي أعيش فيه صارم أكثر مما يجب	02
					51,4	12,5	4,1	23,8	8,2	%		
22	42,79	منخفض	1,29	2,14	27	68	11	140	170	ت	مشاهدتي لهذه القنوات تجعلني أتمنى السفر للعيش في إحدى البلدان الغربية	03
					6,5	16,3	2,6	33,7	40,9	%		
09	57,16	متوسط	1,35	2,86	24	239	27	24	102	ت	بمشاهدتي لهذه القنوات يزيد شعوري بالمسؤولية اتجاه تنمية مجتمعي	04
					5,8	57,5	6,5	5,8	24,5	%		
14	49,38	منخفض	1,30	2,47	36	83	31	156	110	ت	بمشاهدتي لهذه القنوات تنمو لدي بعض الأفكار والقناعات لا يتقبلها المجتمع الذي أعيش فيه	05
					8,7	20,0	7,5	37,5	26,4	%		
25	38,55	منخفض	1,20	1,93	195	140	33	12	36	ت	بمشاهدة هذه القنوات يزداد شعوري بالولاء والانتماء إلى مجتمعي	06
					49,9	33,7	7,9	2,9	8,7	%		
11	53,13	متوسط	1,34	2,66	52	91	13	182	78	ت	بعض محتويات هذه القنوات تحفزني لأن أنقذَ رغبي ولا تهمني آراء ومواقف الآخرين	07
					12,5	21,9	3,1	43,8	18,8	%		
07	64,76	متوسط	1,25	3,24	8	178	22	123	85	ت	مشاهدتي لهذه القنوات يحفزني أكثر للمشاركة في المناسبات الاجتماعية، (كالأعياد والحفلات... الخ) مع الآخرين.	08
					1,9	42,8	5,3	29,6	20,4	%		
02	78,08	مرتفع	1,52	3,90	261	16	14	88	37	ت	تأثري بنمط الحياة الغربية من خلال الإعلام الغربي يجعلني أشعر أحيانا بالغربة رغم وجودي مع الآخرين	09
					62,7	3,8	3,4	21,2	8,9	%		
04	68,70	مرتفع	1,17	3,44	8	132	24	175	77	ت	مشاهدتي لمحتويات هذه القنوات يُحفزني لأن أقوم بالتزاماتي الاجتماعية	10
					1,9	31,7	5,8	42,1	18,5	%		

على أفضل ما يرام												
20	43,75	منخفض	1,52	2,19	76	16	23	96	205	ت	بمشاهدتي لهذه القنوات اكتسبت بعض السلوكيات كثيرا ما تُنتقد من طرف الآخرين وأشعر أنهم لا يرضون عنها	11
					18,3	3,8	5,5	23,1	49,3	%		
05	67,12	متوسط	1,32	3,36	41	108	14	168	85	ت	مشاهدتي لهذه القنوات تحفزني لأن أتقبل الآخرين واحترم آراءهم	12
					9,9	26,0	3,4	40,4	20,4	%		
15	48,70	منخفض	1,18	2,44	88	194	16	101	17	ت	باطلاعي على القوانين التي تنظم الحياة في البيئة الغربية عبر هذه القنوات تجعلني اعتقد بأن القوانين السائدة في بيئتي تضمن حقوق	13
					21,2	46,6	3,8	24,3	4,1	%		
19	44,18	منخفض	1,56	2,21	83	13	18	96	206	ت	بمشاهدتي لهذه القنوات اكتسب بعض السلوكيات لكن لا أستطيع القيام بها أمام الآخرين خوفا من نبذهم لي	14
					20,0	3,1	4,3	23,1	49,5	%		
30	36,92	منخفض	1,14	1,85	205	142	28	10	31	ت	مشاهدتي لمحتويات هذه القنوات تحفزني على مجاراة الجو الاجتماعي في بيئتي بدرجة كبيرة	15
					49,3	34,1	6,7	2,4	7,5	%		
24	38,94	منخفض	1,12	1,95	188	136	30	50	12	ت	اطلاعي على أخبار وواقع مجتمعي عبر هذه القنوات يجعلني افتخر بانتماي إلى مجتمعي	16
					45,2	32,7	7,2	12,0	2,9	%		
27	38,32	منخفض	0,94	1,92	158	178	40	37	3	ت	مشاهدتي لهذه القنوات يُحفزني أكثر للالتزام بقيم وأعراف مجتمعي	17
					38,0	42,8	9,6	8,9	,7	%		
28	37,35	منخفض	0,98	1,87	6	40	18	180	172	ت	مشاهدتي لهذه القنوات يُحفزني لوضع أهداف، أشعر أنها لا تتوافق بدرجة كبيرة مع أهداف مجتمعي	18
					1,4	9,6	4,3	43,3	41,3	%		
29	37,21	منخفض	0,91	1,86	2	41	13	201	159	ت	بمشاهدتي لهذه القنوات تولدت لدي حاجات اقتصادية لا أستطيع إشباعها في البيئة التي أعيش فيها	19
					5	9,9	3,1	48,3	38,2	%		
21	45,35	منخفض	1,20	2,27	12	93	17	166	128	ت	مشاهدتي للبرامج الإخبارية الغربية التي تنطرق إلى أخبار تجاوزات المسؤولين الجزائريين اكراه أوضاع بلدي وتقل ثقتي في الجهات الحاكمة	20
					2,9	22,4	4,1	39,9	30,8	%		
32	36,59	منخفض	0,99	1,83	192	151	29	40	4	ت	مشاهدتي لبعض محتويات هذه القنوات يُحفزني للالتزام بمبادئ التكافل والتضامن الاجتماعي في بيئتي	21
					46,2	36,3	7,0	9,6	1,0	%		
31	36,73	منخفض	1,01	1,84	2	50	20	150	194	ت	تأثري بالثقافة الغربية من خلال الإعلام الغربي يشعرني بالوحدة وسط المجتمع الذي أعيش فيه	22
					5	12,0	4,8	36,1	46,6	%		
26	38,41	منخفض	0,95	1,92	5	39	25	196	151	ت	مشاهدتي لبعض برامج هذه القنوات التي تتناول موضوع الإرهاب كثيرا ما يجعلني أنبذ المتدينين وألتمس سوء فهمهم لتعاليم الإسلام السمحاء	23
					1,2	9,4	6,0	47,1	36,3	%		

17	44,90	منخفض	1,55	2,25	199	98	18	20	81	ت	مشاهدتي لهذه القنوات تجعلني أومن بضرورة الوحدة الوطنية ووجوب التخلي عن كل ما يحُول دون تحقيقها	24	
					47,8	23,6	4,3	4,8	19,5	%			
16	47,16	منخفض	1,64	2,36	103	7	22	88	196	ت	اطلاعي على الحياة الاجتماعية الغربية عبر هذه القنوات تجعلني أنبذ المجتمع الذي أعيش فيه	25	
					24,8	1,7	5,3	21,2	47,1	%			
23	41,59	منخفض	1,22	2,08	27	49	18	158	164	ت	اطلاعي على واقع السياسة في الدول الغربية عبر هذه القنوات يجعلني أتحرر عن واقع الممارسة السياسية في بلدي	26	
					6,5	11,8	4,3	38,0	39,4	%			
06	65,72	متوسط	1,56	3,29	94	60	18	121	123	ت	اطلاعي على البيئة الاقتصادية وظروف العمل في البلدان الغربية عبر هذه القنوات يشعرنني أنني سأحقق طموحاتي في الظروف التي أعيش فيها	27	
					22,6	14,4	4,3	29,1	29,6	%			
12	52,88	متوسط	1,81	2,64	136	21	18	41	200	ت	مشاهدتي لنمط الحياة الغربية من خلال الإعلام الغربي يجعلني لا أتقبل بعض عادات وتقاليد وأعراف مجتمعي	28	
					32,7	5,0	4,3	9,9	48,1	%			
10	55,05	متوسط	1,82	2,75	145	26	13	45	187	ت	تأثري بالثقافة الغربية من خلال الإعلام الغربي يجعلني أحياناً أقل من شأن الآخرين وأحس أنهم متخلفين	29	
					34,9	6,3	3,1	10,8	45,0	%			
08	59,66	متوسط	1,60	2,98	123	65	23	106	99	ت	باطلاعي على الفرص المتاحة في البيئة الغربية عبر هذه القنوات أشعر أن البيئة التي أعيش فيها تُشبع حاجاتي ورغباتي	30	
					29,6	15,6	5,5	25,5	23,8	%			
18	44,66	منخفض	1,31	2,23	162	124	30	71	29	ت	بمشاهدتي لهذه القنوات تنمو لدي أفكار، تنال إعجاب أفراد المجتمع الذي أعيش فيه	31	
					38,9	29,8	7,2	17,1	7,0	%			
13	52,21	متوسط	1,39	2,61	117	122	21	118	38	ت	أشاهد هذه القنوات لكن لا أتأثر أبداً بالعادات والقيم الغربية التي تخالف عادات وقيم مجتمعي	32	
					28,1	29,3	5,0	28,4	9,1	%			
					الدرجة الكلية للتوافق الاجتماعي								
					50,61	منخفض	1,31	2,53					

يتضح من خلال الجدول رقم (08) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة لعبارة التوافق الاجتماعي قد تراوحت ما بين (3,92، 1,83)، حيث تم تسجيل أعلى ثلاث عبارات هي، وفي المرتبة الأولى العبارة رقم (01)، بمتوسط حسابي قدره (3,92)، بتقدير مرتفع، تليها في المرتبة الثانية العبارة رقم (09)، بمتوسط حسابي قدره (3,90)، بتقدير مرتفع، وجاءت في المرتبة الثالثة العبارة رقم (02)، بمتوسط حسابي بلغ (3,75)، بتقدير مرتفع، أما بخصوص أدنى ثلاث عبارات التي تم تسجيلها، هي، وفي المرتبة (30) العبارة رقم (15)، بمتوسط حسابي قدره (1,85)، بتقدير منخفض، تليها العبارة رقم (22) في المرتبة (31)، بمتوسط حسابي قدره (1,84)، بتقدير منخفض، أما في المرتبة (32) والأخيرة فقد جاءت العبارة رقم (21)، بمتوسط حسابي بلغ (1,83).

كما يتضح من خلال الجدول أعلاه أن عدد العبارات التي تحصلت على تقدير "مرتفع" هو الأقل مقارنة بالتقديرين الآخرين (منخفض، ومتوسط)، إذ بلغ عددها 04 عبارات فقط من ضمن 32 عبارة، وهي العبارات رقم (01، 09، 02، 10) بمتوسطات حسابية تراوحت ما بين (3,92، 3,44)، بينما بلغ عدد العبارات التي تحصلت على تقدير "متوسط" 09 فقط من ضمن 32 عبارة، وهي كل من العبارات رقم (12، 27، 08، 30، 04، 29، 07، 28، 32)، بمتوسطات حسابية تراوحت ما بين (2,61، 3,36)، في حين بلغ عدد العبارات التي تحصلت على تقدير "منخفض" 19 عبارة من ضمن 32 عبارة، وهو الأكبر مقارنة بالتقديرين الآخرين (متوسط، ومرتفع)، وهي كل من العبارات رقم (05، 13، 25، 24، 31، 14، 11، 20، 03، 26، 16، 06، 23، 17، 18، 19، 15، 22، 21)، بمتوسطات حسابية تراوحت ما بين (1,83، 2,47)، وبلغ المتوسط الحسابي لعبارات التوافق الاجتماعي ككل (2,53)، بتقدير منخفض، وبوزن نسبي بلغ (50,61)، وهو مؤشر ذو دلالة إحصائية على أن التعرض للقنوات الفضائية الغربية يساهم سوء التوافق الاجتماعي لدى مفردات عينة الدراسة.

تحليل وتفسير نتائج الجدول

رقم (08):

جاءت العبارة رقم (01) في المرتبة الأولى، والتي تنص على "مشاهدة هذه القنوات يحفزني أكثر على حب الآخرين والتعاطف معهم" بمتوسط حسابي بلغ (3,92)، بتقدير "مرتفع"، وهو مؤشر على أن أغلب أفراد العينة تفاعلوا إيجابياً مع هذه العبارة، وهذا يعني أن تعرّض المستجوبين لبعض مضامين القنوات الفضائية الغربية يحفزهم على حب الآخرين والتعاطف معهم، وهذا ما ينعكس بالإيجاب على توافقيهم الاجتماعي في هذه الجزئية، باعتبار أن محبة الآخرين والتعاطف معهم في إطار البيئة الاجتماعية وحسب ما أشار إليه الكثير والباحثين شكل من أشكال التكافل والتفاعل الاجتماعي الإيجابي، ومؤشر من مؤشرات التوافق الاجتماعي الحسن، وقد يحدث ذلك جراء تعرّض الأفراد لبعض مضامين القنوات الفضائية الغربية، سواءً الدرامية منها التي تعرض المواقف الإيجابية للتكافل والتفاعل الاجتماعي الإيجابي، أو المضامين والبرامج التعليمية والثقافية بوجه عام، والتي قد يتأثر بها المتلقي، ويدخل ذلك حسب مدخل الاستخدامات والإشباعات ضمن الإشباعات التي يمكن أن يحققها الفرد نتيجة استخدامه للوسيلة الإعلامية، والتي من بينها المنفعة الاجتماعية، والتي تعني أن الأفراد يحصلون على معلومات وصور يستعملونها في تفاعلاتهم الاجتماعية... ويتأكد ذلك أيضاً مع نتائج العبارة رقم (10)، التي جاءت في المرتبة الرابعة، والتي تنص على "مشاهدي محتويات هذه القنوات، يُحفظني لأن أقوم بالتزاماتي الاجتماعية على أفضل ما يرام" بمتوسط حسابي بلغ (3,44)، بتقدير "مرتفع"، والتي يمكن تفسيرها بما فسرت به العبارة رقم (01).

جاءت العبارة رقم (09) في المرتبة الثانية، والتي تنص على "تأثري بنمط الحياة الغربية من خلال الإعلام الغربي يجعلني أشعر أحياناً بالغيرة رغم وجودي مع الآخرين" بمتوسط حسابي بلغ (3,90)، بتقدير "مرتفع"، وهو مؤشر على أن أغلب مفردات العينة تجاوبوا إيجابياً مع هذه العبارة، بمعنى أن أغلب المستجوبين لا يتأثرون بنمط الحياة الغربية من خلال الإعلام الغربي إلى درجة شعورهم بالغيرة رغم وجودهم من الآخرين (في بيئتهم الاجتماعية)، وبالتالي فإن ذلك لم يساهم في اختلال توافقيهم الاجتماعي في هذه الجزئية بالذات، باعتبار أن عدم الشعور بالغيرة الاجتماعية بوجه عام من أهم مظاهر التوافق الاجتماعي، ومن المنظور الإعلامي يمكن تفسير ذلك أن المتلقي أحياناً يختار المعنى الذي يُفسّر في إطاره الرسائل الإعلامية في ضوء ما لديه من خبرات واستعدادات سابقة وإطار دلالي، وهذا وفقاً لافتراض الجمهور النشط الذي يُعدّ من

أهم المفاهيم التي جاءت بها نظرية الاستخدامات والإشباع، .. وفيما يخص العبارة رقم (02)، التي جاءت في المرتبة الثالثة، والتي تنص على " باطلاعي على الحريات الغربية عبر هذه القنوات أشعر أن النظام الاجتماعي الذي أعيش فيه صارم أكثر مما يجب " بمتوسط حسابي بلغ (3,75)، بتقدير "مرتفع"، وهو مؤشر على أن أغلب المستجوبين تفاعلوا مع هذه العبارة بالإيجاب، ما يعني أن اطلاع أغلب الأفراد التي شملتهم الدراسة على الحريات الغربية كما يصورها الإعلام الغربي لم يكن له أثر إلى درجة شعورهم بصرامة النظام الاجتماعي الذي يعيشون فيه، وبالتالي فإن ذلك لم يساهم في اختلال توافقيهم الاجتماعي في هذه الجزئية بالذات، .. ومن المنظور الإعلامي يمكن تفسير ذلك بما فُسر به العبارة رقم (09).

وقد بلغ عدد العبارات التي تحصلت على تقدير "متوسط" - كما أشرنا سابقاً - 09 فقط من ضمن 32 عبارة، بمتوسطات حسابية تراوحت ما بين (3,36، 2,61)، وهي على التوالي كل من العبارات رقم (12، 27، 08، 30، 04، 29، 07، 28، 32)، وقد تحصلت جميع العبارات المذكورة أعلاه كما أشرنا على تقدير "متوسط"، وهو مؤشر على أن تفاعل أغلب المستجوبين في مجمله مع هذه العبارات كان متوسطاً (بين الإيجابية والسلبية)، وهذا يعني أن أثر التعرض للقنوات الفضائية الغربية على التوافق الاجتماعي (في إطار العلاقة بين المتغير المستقل والتابع في العبارات السابقة) كان متوسطاً.

جاءت العبارة رقم (05) في المرتبة 14، والتي تنص على " بمشاهدتي لهذه القنوات تنمو لدي بعض الأفكار والقناعات لا يتقبلها المجتمع الذي أعيش فيه " بمتوسط حسابي بلغ (2,47)، بتقدير "منخفض"، وهو مؤشر على أن أغلب مفردات عينة الدراسة تفاعلوا مع هذه العبارة تفاعلاً سلبياً، وهذا يعني أن تعرض أغلب المستجوبين للقنوات الفضائية الغربية يغرس لديهم مجموعة من الأفكار والقناعات لا يتقبلها المجتمع الذي يعيشون فيه، وهذا ما يساهم في سوء توافقيهم الاجتماعي، وفي هذا السياق فقد فسر "روتر جوليان" (Roter) التوافق في إطار النظرية الاجتماعية على أنه "يقوم على معيار المسابرة (Conformity) فعلية التوافق تستند على التنشئة الاجتماعية، إذ يشير "روتر" إلى أن معيار المسابرة للتوافق هو أن الإنسان ينبغي أن يتقبل قيم ثقافته، وأنه يصبح سيء التوافق عندما يفشل في تقبل أعراف المجتمع وأهدافه ومعتقداته" (جوليان، 1984، ص 17)، إذن فالتوافق الحسن وفق المعيار الاجتماعي (الثقافي) يقتضي خضوع الفرد واتفاقه مع الجماعة أو المجتمع الذي يعيش فيه، بمعنى أن الشخص السوي وفق هذا المعيار هو الذي يساير قيم ومعايير مجتمعه، ويحظى في نفس الوقت بتقدير وتكريم واحترام الجماعة لأرائه واتجاهاته، والشاذ هو الذي يسير عكس ذلك، كما أشار كل من "ليكوك" و"كارول" (Lycock & Carroll) أن توافق الفرد مع المجتمع "يقصد به رضاه عن الناس الذين يعيش معهم، وعن عاداتهم وتقاليدهم وشعوره بالتقبل والحب والتعاون معهم، ورغبته في الالتزام بقواعد السلوك السائد في مجتمعه" (إبراهيم مرسي، 1997، ص 91)، ومن المنظور الإعلامي وحسب نظرية الغرس الثقافي التي تعتبر "إحدى أكبر النظريات التي تتعامل مع أثر وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع من زاوية واسعة جداً تأخذ في حسابها (القيم الثقافية) أثناء تحليلها للأثر الذي تحدثه وسائل الإعلام والمحتويات الإعلامية" (مهن، 2002، ص 265)، وهذا ما يؤكد "مورغان" (Morgan) على أساس أن نظرية الغرس الثقافي هي نظرية ثقافية في المقام الأول وأن هدفها هو تحديد المدى الذي يمكن لرسالة معينة أن تساهم به في إدراك مفاهيم الواقع الاجتماعي بطريقة متشابهة لتلك المفاهيم التي تحملها هذه الرسالة، وعليه فإن الغرس هو ذلك الإسهام المستقل والمحدد الذي تساهم به وسائل الإعلام في عمليتي التنشئة الاجتماعية والتثقيف،..ينبغي في الفرد كل ما هو مركب للثقافة (الطرايبيشي، والسيد، 2006، ص 305)، وفي ذات السياق يذهب "جبرينر" (Gerbner) إلى اعتبار التلفزيون كأداة ثقافية كلية القدرة، وأنه قادر على التأثير ذي المدى البعيد في تصور الأفراد ومعتقداتهم عبر عملية فعالة ودقيقة والتي تشكل مضمون

ما يطلق عليه عملية "التطبيع الثقافي" (Cultivation) (لازار، 1994، ص 217)، وعلى هذا الأساس فإن القنوات الفضائية الغربية ومن خلال تكرار الرسالة الإعلامية التي تقدم معلومات ومعارف ذات توجه معين ومضمون واحد ومحدد من شأنه أن يغير قناعات قائمة، أو يغرس قناعات جديدة تؤثر في مواقف الجمهور تجاه القيم والثقافات والمفاهيم والقضايا والموضوعات المختلفة، فهذه القنوات في مجملها تعبر عن ثقافة غربية محضة، وهذا ما قد يجعل عناصر الثقافة المحلية لدى المتلقي حسب ما أكده المختصون تتأثر تأثراً ملموساً بالثقافة الغربية، ويتم استيعابها بسهولة لا سيما الثقافة غير المادية التي تخضع للتغيير التدريجي والبطيء من خلال كثافة وتراكم التعرض لمثل تلك المضامين، وقد يَطَّال هذا التأثير ليشمل المنظومة القيمية والثقافية للمجتمعات بمختلف تفرعاتها من خلال زعزعت ما هو سائد ومتعارف عليه واستبداله بأنماط جديدة (غربية) تتعارض في الكثير من جوانبها مع طبيعة المجتمع الجزائري، فالإعلام الغربي حسب ما أكده الكثير من المفكرين والباحثين يسعى إلى تقويض أسس النظام القيمي ومركزات التوازنات الثقافية والتقليدية المتأصلة في المجتمعات العربية والإسلامية، كقداسة الأسرة، وترابط الأجيال، والتضامن والتماسك والبناء الاجتماعي، وخصوصية الهوية الثقافية، ومركزية المقدس الديني (الإسلام)، محاولاً بذلك تطبيع وتطويع تلك المجتمعات وفق الخصائص والسمات التي تخدم مصالح الدول الامبريالية الغربية، كل ذلك قد يجعل المتلقين لهذه القنوات ترسخ وتنمو لديهم بعض الأفكار والقناعات التي لا يتقبلها المجتمع الذي يعيشون فيه، كما قد تعمل على إضعاف ولائهم لقيم وثقافة مجتمعهم، وزيادة شعورهم بالاغتراب الاجتماعي، وهذا ما قد يساهم بدوره في سوء توافقه الاجتماعي، وعلى العموم فإن قراءة وتحليل نتائج العبارة أعلاه (رقم 05) يتأكد ويتوافق مع كل من نتائج العبارات المذكورة أدناه، والتي تفاعل معها أيضاً أغلب المستجوبين تفاعلاً سلبياً، وتشمل كل من العبارة رقم (25) التي جاءت في المرتبة 16، والتي تنص على "اطلاعي على الحياة الاجتماعية الغربية عبر هذه القنوات تجعلني أنبذ المجتمع الذي أعيش فيه" بمتوسط حسابي بلغ (2,36)، بتقدير "منخفض"، والعبارة رقم (24) التي جاءت في المرتبة 17، والتي تنص على "مشاهدتي لهذه القنوات تجعلني أومن بضرورة الوحدة الوطنية ووجوب التخلي عن كل ما يحُول دون تحقيقها" بمتوسط حسابي بلغ (2,25)، بتقدير "منخفض"، والعبارة رقم (31) التي جاءت في المرتبة 18، والتي تنص على "بمشاهدتي لهذه القنوات تنمو لدي أفكار، تنال إعجاب أفراد المجتمع الذي أعيش فيه" بمتوسط حسابي بلغ (2,23)، بتقدير "منخفض"، والعبارة رقم (14) التي جاءت في المرتبة 19، والتي تنص على "بمشاهدتي لهذه القنوات اكتسب بعض السلوكيات لكن لا أستطيع القيام بها أمام الآخرين خوفاً من نبذهم لي" بمتوسط حسابي بلغ (2,21)، بتقدير "منخفض"، والعبارة رقم (11) التي جاءت في المرتبة 20، والتي تنص على "بمشاهدتي لهذه القنوات اكتسبت بعض السلوكيات كثيراً ما تُنتقد من طرف الآخرين وأشعر أنهم لا يرضون عنها" بمتوسط حسابي بلغ (2,19)، بتقدير "منخفض"، والعبارة رقم (16) التي جاءت في المرتبة 24، والتي تنص على "اطلاعي على أخبار وواقع مجتمعي عبر هذه القنوات يجعلني افتخر بانتمائي إلى مجتمعي" بمتوسط حسابي بلغ (1,95)، بتقدير "منخفض"، والعبارة رقم (06) التي جاءت في المرتبة 25، والتي تنص على "بمشاهدة هذه القنوات يزداد شعوري بالولاء والانتماء إلى مجتمعي" بمتوسط حسابي بلغ (1,93)، بتقدير "منخفض"، والعبارة رقم (17) التي جاءت في المرتبة 27، والتي تنص على "مشاهدتي لهذه القنوات يُحفّزني أكثر للالتزام بقيم وأعراف مجتمعي" بمتوسط حسابي بلغ (1,92)، بتقدير "منخفض"، والعبارة رقم (18) التي جاءت في المرتبة 28، والتي تنص على "مشاهدتي لهذه القنوات يُحفّزني لوضع أهداف، أشعر أنها لا تتوافق بدرجة كبيرة مع أهداف مجتمعي" بمتوسط حسابي بلغ (1,87)، بتقدير "منخفض"، والعبارة رقم (15) التي جاءت في المرتبة 30، والتي تنص على "مشاهدتي لمحتويات هذه القنوات تحفزني على مجارة الجو الاجتماعي في بيئتي بدرجة كبيرة

" بمتوسط حسابي بلغ (1,85)، بتقدير "منخفض"، والعبارة رقم (22) التي جاءت في المرتبة 31، والتي تنص على " تأثري بالثقافة الغربية من خلال الإعلام الغربي يشعرني بالوحدة وسط المجتمع الذي أعيش فيه " بمتوسط حسابي بلغ (1,84)، بتقدير "منخفض"، و العبارة رقم (21) التي جاءت في المرتبة 32، والتي تنص على " مشاهدتي لبعض محتويات هذه القنوات يُحفّزني للالتزام بمبادئ التكافل والتضامن الاجتماعي في بيئتي " بمتوسط حسابي بلغ (1,83)، بتقدير "منخفض".

جاءت العبارة رقم (20) في المرتبة 21، والتي تنص على " مشاهدتي للبرامج الإخبارية الغربية، التي تتطرق إلى أخبار تجاوزات المسؤولين الجزائريين أكره أوضاع بلدي وتقل ثقتي في الجهات الحاكمة " بمتوسط حسابي بلغ (2,27)، بتقدير "منخفض"، وهو مؤشر على أن أغلب مفردات العينة تفاعلوا سلبياً مع هذه العبارة، وهذا يعني أن مشاهدة البرامج الإخبارية الغربية التي تتناول أخبار تجاوزات المسؤولين الجزائريين يجعل أغلب المستجوبين يكرهون أكثر أوضاع بلدهم وتقل ثقتهم في الجهات الحاكمة للبلد، وهذا ما يساهم في سوء توافقههم الاجتماعي، باعتبار أن ذلك سيؤدي إلى حالة الشعور بالاغتراب السياسي الذي يعني "شعور المرء بعدم الرضا أو الارتياح للقيادة السياسية والرغبة في الابتعاد عنهم وعن التوجهات السياسية الحكومية والنظام السياسي برمته (مبيض، 2010، ص 26)، وهو أيضاً "إحساس المواطن بالغرابة عن حكومته وعن النظام السياسي، واعتقاده بأن السياسة والحكومة يسيرها آخرون لحساب آخرين، طبقاً لمجموعة قواعد غير عادلة حيث تتحكم أقلية متميزة في جهاز الدولة وهو يشعر في هذه الحالة أن المجتمع والسلطة لا يحسان به، ولا يعنهما أمره وبأنه لا قيمة له في ذلك المجتمع..."(بركات، 2006، ص 13)، إذن فالاغتراب السياسي هو جزء من الاغتراب النفسي الاجتماعي الذي يعتبره النفسانيون من أهم مؤشرات سوء التوافق النفسي الاجتماعي، ومن المنظور الإعلامي فإنه ورغم ما يعاب عن الإعلام الغربي إلا أن الوجه الآخر لهذا الإعلام وبغض النظر عن براءته في ذلك من عدمها، والايديولوجيا التي تحكمه، والمصالح التي يريد تحقيقها، ونتيجة أيضاً لطبيعة التنافسية والربحية التي يتسم بها الإعلام في عصر العولمة، ساهم هذا الإعلام (الغربي) في كشف بعض الحقائق وأفضى الكثير من الأسرار وفضح العديد من القوى السياسية في العديد من الدول، خاصة العربية منها باعتبارها من أكثر المناطق توتراً وعدم استقرار في العالم، وما فجّره إعلام بعض الدول الغربية من ملفات الفساد في الجزائر عن ذلك، ليس ببعيد، ولا شك أن مشاهدة الجزائريين لمثل تلك التجاوزات التي تبثها بعض البرامج الإخبارية الغربية من شأنه أن يوسع فجوة عدم الثقة بينه وبين الجهات الحاكمة، ويزيد من شعورهم بالاغتراب السياسي، الأمر الذي يساهم في سوء توافقههم الاجتماعي... ويتأكد ذلك أيضاً ويتوافق مع نتائج العبارة رقم (26) التي جاءت في المرتبة 23، والتي تنص على " اطلاعي على واقع السياسة في الدول الغربية عبر هذه القنوات يجعلني أتحسر عن واقع الممارسة السياسية في بلدي " بمتوسط حسابي بلغ (2,08)، بتقدير "منخفض".

جاءت العبارة رقم (23) في المرتبة 26، والتي تنص على " مشاهدتي لبعض برامج هذه القنوات التي تتناول موضوع الإرهاب كثيرا ما يجعلني أنبذ المتدينين وألتمس سوء فهمهم لتعاليم الإسلام السمحاء " بمتوسط حسابي بلغ (1,92)، بتقدير "منخفض"، وهو مؤشر على أن أغلب مفردات العينة تفاعلوا سلبياً مع هذه العبارة، وهذا يعني أن مشاهدة برامج القنوات الفضائية الغربية التي تتناول موضوع الإرهاب تجعل أغلب المستجوبين ينبذون المتدينين ويلتمسون فهم سوء فهمهم لتعاليم الدين الإسلامي، وهذا ما قد يساهم في سوء توافقههم الاجتماعي، ذلك أن التوافق الاجتماعي الحسن يقتضي توافق الفرد مع بيئته الاجتماعية التي يقصد بها كما عرفها "الهابط" " ما يسود المجتمع من قيم وعادات وتقاليده ودين (الجماعي، 2007، ص 71)، وتحرره من الميول المضاد للمجتمع، ومن المنظور الإعلامي فإنه لا يخفى على كل متابع أن الكثير من القنوات

الفضائية الغربية المؤدلجة لا تتوانى ولا تتورع أبداً في التعرض للإسلام وتشويهه، بالترويج لصورة نمطية تخلق الخوف من كل شيء له صلة بالإسلام والمسلمين، وهذا ما أصبح يعرف بظاهرة الإسلاموفوبيا (Islamophobia) كدلالة على عمليات التخويف من الإسلام وتصويره على أنه دين جامد وبدائي وغير منطقي ولا يملك مقومات الحضارة، وأنه دين عنف وإرهاب ويحرض على الجهاد والحروب ويرفض التعايش السلمي مع الشعوب، وقد يصل الأمر إلى حدّ التشكيك بصدق رسالة الإسلام والاستهزاء به وبقيمه ورموزه، ناهيك عن إظهار المسلمين بأنهم متخلفين، رجعيين، ومصدر للعنف والإرهاب في العالم، وعدو جديد بعد زوال العدو الشيوعي.. الخ، وكثيراً ما يتخذ الإعلام الغربي من عمليات العنف والتطرف التي طالت البلدان العربية الإسلامية وحتى الغربية كدليل لارتباط المسلمين بكل مظاهر الهمجية والعنف والإرهاب، محاولاً بذلك من خلال كثافة وتكرار رسائله غرس صورة ذهنية نمطية مشوهة عن الإسلام والمسلمين لدى المشاهدين في مختلف مناطق العالم.. وقد يتأثر بهذا السيل والمدّ الإعلامي الكثيف والمتراكم حتى بعض المسلمين أنفسهم ويجعلهم ينبذون الأشخاص المتدينين، فقد يُتهم أحياناً الحريصون على تطبيق تعاليم الإسلام بالتشدد والغلو، كما قد ينظر إلى من تتمظهر فيهم مظاهر التدين (كاللباس، واللحية،... الخ) على أنهم متخلفين ورجعيين، مبررين ذلك بسوء فهم هؤلاء المتدينين لتعاليم الإسلام وجوهره، وأن الإسلام دين يسر لا مكان فيه للتشدد، وأن تلك المظاهر ليست مهمة ولا تستدعي كل ذلك الحرص على تطبيقها، إذن فتعرض هؤلاء لبرامج القنوات الفضائية الغربية كإحدى الآليات المحركة لظاهرة الإسلاموفوبيا كثيراً ما تجعلهم ينبذون المتدينين ويلتمسون فيهم سوء فهمهم لتعاليم الإسلام، وقد ينظرون إليهم بصورة نمطية تتقارب نسبياً مع تلك المروج لها في الإعلام الغربي، وهذا ما قد يدخل في إطار الميول المضاد للمجتمع، الأمر الذي قد يساهم في سوء توافق هؤلاء اجتماعياً، بحكم أن المجتمع الجزائري مسلم في غالبته وفيه الكثير من المتدينين، كما أن أغلب أفراد هذا المجتمع لا يتنكرون لتعاليم الإسلام الصحيحة حتى وان لم يكونوا مطبقين لها.

جاءت العبارة رقم (19) في المرتبة 29، والتي تنص على " بمشاهدتي لهذه القنوات تولدت لدي حاجات اقتصادية لا استطع إشباعها في البيئة التي أعيش فيها " بمتوسط حسابي بلغ (1,86)، بتقدير "منخفض"، وهو مؤشر على أن أغلب أفراد العينة تفاعلوا سلبياً مع هذه العبارة، وهذا يعني أن مشاهدة هؤلاء للقنوات الفضائية الأجنبية الغربية تولد لدى أغلبهم حاجات اقتصادية لا يستطيعون إشباعها في البيئة الاقتصادية التي يعيشون فيها، وهذا ما يساهم في سوء توافقهم الاجتماعي نتيجة شعورهم بعدم الرضا، وتبنيهم للثقافة الاستهلاكية التي تروج لها القنوات الفضائية الأجنبية الغربية.

3.11 العلاقة بين العوامل الديمغرافية ومستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الغربية على التوافق الاجتماعي لدى الشباب الجامعي الجزائري.

الجدول رقم (09): اختبار (T-test) للكشف عن الفروق بين متوسطات مستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الغربية على التوافق الاجتماعي حسب متغير الجنس.

التوافق الاجتماعي	الفرضية	الجنس	عدد الوحدات	معدل المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي العام	الانحراف المعياري	اختبار ليفين لتجانس المجتمعين		اختبار تساوي المتوسطين	
							قيمة F	الدلالة	قيمة T	درجة الحرية

0,342	414	-0,951	0,356	0,855	10,402	80,09	2,50	159	ذكور	فرضية تساوي التباينين
0,334	353,431	-0,968			11,190	81,14	2,53	257	إناث	فرضية عدم تساوي التباينين

أظهرت نتائج اختبار (T-test) في الجدول رقم (09) أن قيمة الدلالة في اختبار ليفن (F) للتوافق الاجتماعي تساوي (0,356) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0,05)، لذلك فإنه لا توجد فروق في تباينات المجموعتين (المجتمعين متجانسين)، وبالتالي نقرأ النتائج في السطر الأول من الجدول، حيث نجد أن قيمة دلالة اختبار (T-test) تساوي (0,342) وهي أكبر من (0,05)، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بمستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الغربية على التوافق الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس.

الجدول رقم (10): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للكشف عن الفروق بين متوسطات مستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الغربية على التوافق الاجتماعي حسب متغير السن.

الدلالة	قيمة الاختبار "F"	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	المجموعات	التوافق الاجتماعي
0,993	0,007	0,812	2	1,623	بين المجموعات	
		119,270	413	49258,339	خارج المجموعات	
		---	415	49259,962	المجموع	

أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) في الجدول رقم (10) أن قيمة دلالة اختبار (F) للتوافق الاجتماعي تساوي (0,993) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0,05)، لذلك نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الغربية على التوافق الاجتماعي تعزى لمتغير السن.

الجدول رقم (11): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للكشف عن الفروق بين متوسطات مستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الغربية على التوافق الاجتماعي حسب متغير مكان الإقامة.

الدلالة	قيمة الاختبار "F"	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	المجموعات	التوافق الاجتماعي
0,031	2,990	349,918	3	1049,754	بين المجموعات	
		117,015	412	48210,208	خارج المجموعات	
		---	415	49259,962	المجموع	

أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) في الجدول رقم (11) أن قيمة دلالة اختبار (F) للتوافق الاجتماعي تساوي (0,031) وهي أقل من مستوى الدلالة (0,05)، وهو مؤشر يُفضي إلى قبول الفرضية البديلة ورفض الفرضية الصفرية، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الغربية على التوافق الاجتماعي تعزى لمتغير مكان الإقامة، ولمعرفة مصدر ودلالة الفروق بين متوسطات المجموعات تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات البعدية، كما يبين الجدول التالي:

الجدول رقم (12): نتائج اختبار (LSD) للكشف عن مصادر الفروق بين متوسطات المجموعات لمستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الغربية على التوافق الاجتماعي حسب متغير مكان الإقامة.

المتغير التابع	الخصائص في المتغير المستقل	المتوسطات	معدل المتوسط الحسابي	الفرق بين المتوسطات	الدلالة
التوافق الاجتماعي	شمال (المتوسط = 81,18)	شرق	82,52	2,57	0,367
		غرب	78,28	2,44	0,053
		جنوب	81,01	2,53	0,914
	شرق (المتوسط = 82,52)	شمال	81,18	2,53	0,367
		غرب	78,28	2,44	0,004
		جنوب	81,01	2,53	0,319
	غرب (المتوسط = 78,28)	شمال	81,18	2,53	0,053
		شرق	82,52	2,57	0,004
		جنوب	81,01	2,53	0,074
	جنوب (المتوسط = 81,01)	شمال	81,18	2,53	0,914
		شرق	82,52	2,57	0,319
		غرب	78,28	2,44	0,074

أظهرت نتائج اختبار (LSD) في الجدول رقم (12) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الغربية على التوافق الاجتماعي، بين سكان الشرق وسكان الغرب، حيث بلغت الدلالة الإحصائية قيمة (0,004)، وهي أقل من مستوى الدلالة (0,05)، في حين لم تكن الفروق دالة إحصائياً بين سكان الشمال وسكان الشرق، وبين سكان الشمال وسكان الغرب، وبين سكان الشمال وسكان الجنوب، وبين سكان الشرق وسكان الجنوب، ولتحديد اتجاه تلك الفروق ولصالح أي فئة تم الرجوع إلى المتوسطات في نفس الجدول، أين بلغ إجمالي متوسط سكان الشرق (82,52)، بمعدل (2,57)، بتقدير "منخفض"، بينما بلغ إجمالي متوسط سكان الغرب (78,28)، أي بمعدل (2,44) وبتقدير "منخفض" أيضاً، وتأسيساً على ما سبق يتضح أن تعرض كلا الفئتين لهذه القنوات كان له أثراً سلبياً على توافقهم الاجتماعي بحكم أن متوسط حساب الفئتين "منخفض"، غير أن تعرض سكان الغرب للقنوات الفضائية الغربية ساهم في سوء توافقهم الاجتماعي أكثر مقارنة بسكان الشرق.

4.11 العلاقة بين حجم التعرض الساعي للقنوات الفضائية الغربية والتوافق الاجتماعي لدى الشباب الجامعي الجزائري.

الجدول رقم (13): معامل الارتباط بيرسون (Pearson) لقياس العلاقة بين حجم التعرض (الساعي) للقنوات الفضائية الغربية والتوافق الاجتماعي.

التوافق الاجتماعي		
حجم العينة	قيمة معامل الارتباط	الدلالة
416	-0,125*	0,010

نلاحظ من الجدول رقم (13) أن قيمة الدلالة تساوي (0,010) وهي أقل من مستوى الدلالة (0,05)، وعليه فإن معامل الارتباط دال إحصائياً، حيث نجد أن الإشارة سالبة وهو مؤشر على أن العلاقة عكسية، كما يتضح أن قيمة معامل الارتباط تساوي (0,125) ما يعني أن العلاقة ضعيفة.

ومن خلال ما سبق يتضح أن العلاقة بين حجم التعرض (الساعي) للقنوات الفضائية الغربية والتوافق الاجتماعي هي علاقة عكسية ضعيفة، أي كلما زاد حجم التعرض لتلك القنوات كلما قلّ التوافق الاجتماعي، ويمكن تفسير العلاقة بين حجم التعرض للقنوات الفضائية الغربية والتوافق الاجتماعي استناداً على مقترب الغرس الثقافي القائم على الفكرة الأساسية والتي مفادها أن تأثير وسائل الإعلام شمولي وعام، وأن مواقف الناس تجاه قضية معينة يطرأ عليها نوع من التغيير مع مرور الوقت، وهذا التغيير يتفق مع المضمون الذي تنقله الرسالة الإعلامية، وانطلاقاً أيضاً من أهم افتراض أسس عليه هذا المقترب وهو أن تأثير التلفزيون ووسائل الإعلام الأخرى على الجمهور تفترض أنه كلما يقضي الناس وقتاً أطول في التعرض لوسائل الإعلام فإنه يتشابه إدراكهم للواقع الاجتماعي مع ما تعرضه وسائل الإعلام... بمعنى "أن الأشخاص الذين يشاهدون كميات كبيرة من البرامج التلفزيونية (Viewers Heavy) يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي عن أولئك الذين يشاهدون كميات قليلة من برامج التلفزيون (Light Viewers) ذلك أن كثيفي المشاهدة سيكون لديهم قدرة أكبر على إدراك الواقع المعاش بطريقة متسقة مع الصور الذهنية التي ينقلها عالم التلفزيون" (مكاوي، والسيد، 2008، ص 300)، وقياس عملية الغرس يتطلب قياس متغيرين أساسيين على الأقل، هما، المتغير المستقل (Independent Variable) وهو حجم التعرض للتلفزيون ويتم قياسه عن طريق السؤال المباشر عن عدد الساعات التي يقضيها المبحوث أمام شاشة التلفزيون، ويرى "جربنر" (Gerbner) أن حجم المشاهدة هو المؤشر الأكثر ارتباطاً بعملية الغرس، المتغير التابع (Dependent Variable) وهو الغرس الذي يمثل معتقدات وتصورات المبحوثين (<http://constantine3.blogspot.com>)، فالغرس يفترض بأن كثيفي المشاهدة يتأثرون بشكل أكبر من غيرهم، ويقعون ضحية للاغتراب، والخوف، والشعور بالتهديد والتشاؤم وقلّة الثقة... الخ، ولذلك فلا أحد يشكك في مساهمة التلفزيون الكبيرة في تشكيل تصوراتنا للواقع المحيط بنا (دليو، 2003، ص 33، 34)، وتأسيساً على كل ما سبق فإنه كلما زاد حجم وكثافة تعرض الأفراد للقنوات الفضائية الغربية كلما زاد احتمال تنمية وغرس ثقافة لدى هؤلاء الأفراد (قيم، معتقدات، عادات، أخلاقيات، أنماط السلوك... الخ) متسقة ومتوافقة (نسبياً) مع المضمون الذي تنقله تلك القنوات، وهذا ما يساهم في سوء التوافق الاجتماعي لدى الشباب الجامعي نتيجة عدم التلاؤم بين محتويات القنوات الفضائية الغربية التي تعبر في مجملها عن ثقافة غربية محضة وما تم إنمائه وغرسه لدى المتلقين من جهة، وخصوصية الفرد والمجتمع الجزائري على وجه العموم من جهة أخرى... وهذا ما يفسر العلاقة العكسية بين حجم التعرض (الساعي) للقنوات الفضائية الغربية والتوافق الاجتماعي، أي كلما زاد حجم التعرض لتلك القنوات كلما قلّ التوافق الاجتماعي.

- نتائج الدراسة الميدانية ومناقشة فرضياتها:

1. الحجم الساعي لتعرض الشباب الجامعي الجزائري للقنوات الفضائية الغربية.

1. توصلت الدراسة إلى أن أغلب المستجوبين بلغ متوسط حجم مشاهدتهم للقنوات الفضائية الغربية ما بين ساعة واحدة إلى ثلاث (03) ساعات في اليوم.

2. أكدت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) فيما يتعلق بالحجم الساعي لتعرض أفراد العينة للقنوات الفضائية الغربية تعزى لكل من متغير الجنس.

- مناقشة الفرضية الأولى:

تأسيساً على ما سبق من نتائج والتي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) فيما يتعلق بالحجم الساعي لتعرض الشباب الجامعي للقنوات الفضائية الغربية تعزى لمتغير الجنس، لذا نقول أن الفرضية لم تتحقق.

II. أثر تعرّض الشباب الجامعي الجزائري للقنوات الفضائية الغربية على توافقيهم الاجتماعي.

3. توصلت الدراسة إلى أن المتوسط الحسابي لاستجابات المبحوثين لعبارات التوافق الاجتماعي بلغ (2,53)، وبتقدير "منخفض"، وهو مؤشر ذو دلالة إحصائية على أن التعرّض للقنوات الفضائية الغربية يساهم في سوء التوافق الاجتماعي لدى مفردات عينة الدراسة

- مناقشة الفرضية الثانية:

تأسيساً على ما سبق من نتائج والتي أظهرت أن تعرّض الشباب الجامعي للقنوات الفضائية الغربية يساهم في سوء توافقيهم الاجتماعي، لذا نقول أن الفرضية تحققت.

III. العلاقة بين العوامل الديمغرافية ومستوى أثر التعرّض للقنوات الفضائية الغربية على التوافق الاجتماعي لدى الشباب الجامعي الجزائري.

4. أظهرت نتائج اختبار (T-test) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في مستوى أثر التعرّض للقنوات الفضائية الغربية على التوافق الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس.

5. أكدت نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في مستوى أثر التعرّض للقنوات الفضائية الغربية على التوافق الاجتماعي تعزى لمتغير السن.

6. أكدت نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في مستوى أثر التعرّض للقنوات الفضائية الغربية على التوافق الاجتماعي تعزى لمتغير الإقامة، وقد كشفت نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين سكان الشرق وسكان الغرب (لصالح سكان الغرب)، في حين بينت نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في مستوى أثر التعرّض للقنوات الفضائية الغربية على التوافق الاجتماعي بين سكان الشمال وسكان الشرق، وبين سكان الشمال وسكان الغرب، وبين سكان الشمال وسكان الجنوب، وبين سكان الشرق وسكان الجنوب.

- مناقشة الفرضية الثالثة:

تأسيساً على ما سبق من نتائج والتي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى أثر التعرّض للقنوات الفضائية الغربية على التوافق الاجتماعي لدى الشباب الجامعي تعزى لمتغير الإقامة، في حين لم تسفر نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى أثر التعرّض للقنوات الفضائية الغربية على التوافق الاجتماعي لدى الشباب الجامعي تعزى لكل من متغير الجنس، السن، لذا نقول أن الفرضية تحققت جزئياً.

IV. العلاقة بين حجم التعرض الساعي للقنوات الفضائية الغربية والتوافق الاجتماعي لدى الشباب الجامعي الجزائري.

7. أثبتت نتائج معامل الارتباط "بيرسون" أن العلاقة بين حجم التعرّض (الساعي) للقنوات الفضائية الغربية والتوافق الاجتماعي هي علاقة عكسية ضعيفة، أي كلما زاد حجم التعرّض لتلك القنوات كلما قلّ التوافق الاجتماعي.

- مناقشة الفرضية الرابعة:

تأسيساً على ما سبق من نتائج والتي أظهرت أن العلاقة بين حجم التعرّض (الساعي) للقنوات

الفضائية الغربية والتوافق الاجتماعي هي علاقة عكسية ضعيفة، أي كلما زاد حجم تعرض الشباب الجامعي للقنوات الفضائية الغربية كلما قلّ توافقيهم الاجتماعي، لذا نقول أن الفرضية تحققت.

- خاتمة:

جاءت هذه الدراسة كمحاولة لمعالجة إحدى الظواهر الاتصالية والإعلامية الحديثة في مجتمعنا، والتي تتمثل في علاقة التعرض للإعلام الفضائي الغربي بالتوافق الاجتماعي، وقد أسفرت الدراسة على مجموعة من النتائج كان من أهمها أن القنوات الفضائية الغربية لها مكانة لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين رغم التطورات والتغيرات التكنولوجية الكبيرة التي يعرفها مجال الاتصال والإعلام في وقتنا الراهن، فقد بلغ متوسط حجم مشاهدتهم لهذه القنوات ما بين ساعة واحدة إلى ثلاث ساعات في اليوم، كما خلصت هذه الدراسة إلى أن تعرّض هؤلاء الطلبة لهذه القنوات يساهم في سوء توافقيهم الاجتماعي، وهذا يرجع إلى طبيعة إيديولوجيات وأجندات هذه القنوات ومضامينها الإعلامية في إطار ما يسمى بإعلام العولمة، والتي تعبر في مجملها عن ثقافة غربية محضة لا تتلاءم وخصوصية المجتمع الجزائري، الأمر الذي يؤدي إلى مشكلات في توافقيهم الاجتماعي، ومرد ذلك في كثير من الأحيان إلى حالة اللااستقرار والتناقض والازدواجية التي يشعر بها ويعيشها هؤلاء الطلبة سواء على المستوى النفسي والإدراكي أو الاجتماعي نتيجة الاختلاف والتناقض بين ما تحاول هذه القنوات أن تنميه وتغرسه من قيم ثقافية لدى هؤلاء (قيم، معتقدات، عادات، أخلاقيات، أنماط السلوك... الخ) في إطار هدم الأصيل المحلي وبناء الجديد الموعوم من جهة، وما يعيدشونه في واقعهم بمجالاته المختلفة من جهة أخرى.

- قائمة المصادر والمراجع:

1. المراجع باللغة العربية:

1. أبو النبل محمود السيد: علم النفس الاجتماعي، دراسات عربية وعالمية، ط3، الجزء 2، الجهاز المركزي للكتب الجامعية و المدرسية و الوسائل التعليمية، عمان، 2001.
2. إبراهيم مرسي كمال: المدخل إلى الصحة النفسية، ط3، دار القلم، الكويت، 1997.
3. بتيان ب.أ: معجم التعابير الأجنبية في اللغة الإنكليزية، ترجمة: سمير عبد الرحيم، دار المأمون للنشر، بغداد، العراق، 1987.
4. بركات حليم: الاغتراب في الثقافة العربية، مآهات الإنسان بين الحلم والواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006.
5. بن هادية علي، وآخرون: معجم عربي فرنسي، المدرسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1999.
6. بومعيزة السعيد: أثر وسائل الإعلام على القيم و السلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البلدية، أطروحة لنيل درجة دكتوراه دولة غير منشورة في علوم الإعلام و الاتصال، كلية العلوم السياسية و الإعلام قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر ، الجزائر، 2006/2005.
7. الجماعي صلاح الدين أحمد: الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2007.
8. جوليان روتر: علم النفس الإكلينيكي، ترجمة: عطية محمود هنا، دار الشروق، بيروت، 1984.
9. دليو فضيل: الاتصال مفاهيمه، نظرياته، وسائله، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
10. رياض سعيد: التوافق النفسي الاجتماعي للمسنين في الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية علم النفس، جامعة الجزائر، الجزائر، 2009.
11. مبيض سعدي هبه خليل: اللاجنون الفلسطينيون بين الاغتراب والاندماج السياسي، دراسة حالة مخيم بلاطه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2010.
12. شبلي كرم: معجم مصطلحات الإعلام، ط1، دار الشروق، القاهرة.
13. الشمساس عيسى: تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية في الشباب، دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية بجامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد 21، العدد 2، 2005.
14. الطرابيشي مرفت، السيد عبد العزيز: نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006.
15. عبيدات محمد وآخرون: منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 1999.
16. القحطاني سالم سعيد وآخرون: منهج البحث في العلوم السلوكية، ط2، جامعة الملك سعود، الرياض، 2004.
17. لازار جوديت: سوسيولوجيا الاتصال الجماهيري، ترجمة: علي وطفة، هيثم سطايجي، دار البيانع للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1994.
18. مصباح عامر: منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
19. مكايي حسن عماد ، حسن السيد ليلى: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط7، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008.
20. مهنا فريال: علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، درا الفكر، دمشق، 2002.
21. الموسى عصام سليمان: المدخل في الاتصال الجماهيري، ط7، إثراء للنشر والتوزيع، عمان 2012.
22. النجار باقر: الفضاء السيبرني وتحولات القيم، مقارنة عربية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تشرين الثاني/ نوفمبر 2013.

ii. المراجع باللغة الأجنبية:

1. Michael Singletary & Gerald Stone: Communication Theory and Research Application, Ames, Iowa State University Press, USA, 1988.
2. Storow Lest : Psychology, Iowa, Wmc, brown publishers, 1990.

iii. مواقع الانترنت:

1. http://constantine3.blogspot.com/2013/12/cultivation-theory_10.html (consulté le: 12, 01, 2019)